

بحار الأنوار

[155] " ماذا قال آنفا " أي شيء قال الساعة، وإنما قالوا استهزاء وإظهارا أننا لم نشتغل بوعيه وفهمه، (1) وقيل: إنما قالوا ذلك لأنهم لم يفهموا معناه ولم يعلموا ما سمعوه، وقيل: بل قالوا ذلك تحقيرا لقوله صلى الله عليه وآله: أي لم يقل شيئا فيه فائدة، ويحتمل أيضا أن يكونوا سألوا رياء ونفاقا، أي لم يذهب عني من قوله إلا هذا، فماذا قال ؟ أعده علي لحفظه. (2) وفي قوله: " وتعزروه " أي تنصروه بالسيف واللسان " إن الذين يبايعونك " المرادبيعة الحديبية وهيبيعة الرضوان. (3) وفي قوله: " لعنتم " أي لوقعتم في عنت وهو الاثم والهلاك. (4) " قالت الاعراب آمنا " هم قوم من بني أسد أتوا النبي صلى الله عليه وآله في سنة جدبة وأظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر، إنما كانوا يطلبون الصدقة، فأمره الله سبحانه أن يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال: " قل لم تؤمنوا " أي لم تصدقوا على الحقيقة في الباطن " ولكن قولوا أسلمنا " أي استسلمنا مخافة السبي والقتل " لا يلتكم من أعمالكم " أي لا ينقصكم من ثواب أعمالكم " شيئا " قالوا: فلما نزلت الآياتان أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله يحلفون أنهم مؤمنون صادقون في دعواهم الايمان، فأنزل الله سبحانه: " قل أتعلمون الله بدينكم " أي أتخبرون الله بالدين الذي أنتم عليه، والمعنى أنه سبحانه عالم بذلك فلا يحتاج إلى إخباركم به، وكان هؤلاء يقولون: آمنا بك من غير قتال وقاتلك بنو فلان، فقال سبحانه: " يمينون عليك أن أسلموا " أي بأن أسلموا. (5) وقال البيضاوي في قوله تعالى: " وكم أهلكنا قبلهم ": قبل قومك " من قرن هم أشد منهم بطشا " أي قوة كعاد وشمود " فنقبوا في البلاد " فخرقوا في البلاد و تصرفوا فيها، أو جالوا في الارض كل مجال حذر الموت، وأصل التنقيب التنقيب عن الشيء والبحث عنه " هل من محيص " أي لهم من الله، أو من الموت، وقيل: الضمير في " نقبوا "

(1) هكذا في النسخ، وفي المصدر: وإنما قالوه

استهزاء أو اظهار أننا لم نشتغل أيضا بوعيه وفهمه. (2) مجمع البيان 9: 100 - 102. (3)

مجمع البيان 9: 112. (4) مجمع البيان 9: 123. (5) مجمع البيان 9: 138 و 139.